

المحاضرة الرابعة

طبيعة الاتصال الجماهيري ونمادجه.

يتميز الاتصال الجماهيري بقدرته على الوصول إلى جمهور واسع ومشتت جغرافياً وغير متجلانس في آن واحد، ويكون فيه المرسل عبارة عن مؤسسات رسمية، بينما تشمل نمادجه الأساسية النماذج الخطية التقليدية والنماذج التفاعلية للأحداث.

1- طبيعة وخصائص الاتصال الجماهيري:

- **نقل المعلومات لجمهور واسع:** يتم من خلال وسائل الإعلام إلى شرائح كبيرة ومتفرقة من الجمهور.
- **غالباً أحادي الاتجاه:** يتسم بالتدفق من المصدر إلى المتلقي دون تفاعل فوري أو مباشر.
- **الجمهور غير متجلانس:** يشمل أفراد من مختلف الطبقات الاجتماعية، ولا يتفاعل أفراده مع بعضهم البعض بشكل مباشر.
- **الوسيلة هي القناة الرئيسية:** يعتمد على وسائل مثل التلفزيون والراديو ،الصحف، المجلات، الأنترنت.
- **هدف التأثير:** يسعى إلى التأثير في سلوك الجمهور وآرائه ومشاهداته.
- **محودية التغذية الراجعة:** يكون رجع الصدى (فيسبوك) قليلاً، ويمكن التغلب عليه من خلال استطلاعات الرأي.
- **نموذج حارس البوابة:** يقوم بعض الأشخاص أو المؤسسات بعملية " حراسة البوابة" لتصفية و اختيار الرسائل التي تتصل إلى الجمهور.

2- نماذج الاتصال الجماهيري:

هناك عدة نماذج رئيسية تصنف عملية الاتصال الجماهيري منها:

أ- نموذج لاسوبل: Lasswell Model

حيث يعد من أوائل النماذج وأكثرها بساطة، ويركز على تحليل مكونات عملية الاتصال من خلال طرح الأسئلة التالية:

" من يقول؟ ، ملأ؟، في أي قناة؟، لمن؟، وبأي تأثير؟" ، وهو نموذج خططي يركز على الفاعلين في العملية والنتائج.

يحدد هذا النموذج العناصر الأساسية: المرسل، الرسالة، الوسيلة (القناة)، المستقبل، والنتيجة (التأثير).

بـ- نموذج شانون وويفر: Shannon And Weaver Model

- نشأ هذا النموذج في هندسة الاتصالات، ويعرف باسم "النظرية الرياضية للاتصال"، يقدم نظرة خطية للعملية الاتصالية تشمل : المصدر، المرسل (المشفر)، القناة، المستقبل (قالب الشفرة)، الوجهة، ومفهوم " التشويش" (الضوضاء) الذي قد يؤثر على وضوح الرسالة.

- على الرغم من أصله التقني، فقد تم تكييفه لوصف الاتصال البشري، بما في ذلك الاتصال الجماهيري.

جـ- نموذج أوسعود وشيرام:

- على عكس النماذج الخطية، يقدم هذا النموذج نظرة دائيرية أو تفاعلية للاتصال.
- يركز على أن كل مشارك في العملية هو مرسل ومستقبل في نفس الوقت (يتبادلان الأدوار)، ويقوم بفك وتشغير الرسالة وتفسيرها باستمرار، ويؤكد هذا النموذج على أهمية المشاركة في المعاني والتغذية الراجعة، ولكنه يوصي بأنه مناسب أكثر للاتصال الشخصي منه للاتصال الجماهيري البحث.
وعليه تشكل هذه النماذج حجر الزاوية في فهم كيفية عمل الاتصال الجماهيري والتحديات التي يواجهها في إيصال رسائله وتحقيق التأثير المنشود.

وفي الأخير يمكن القول أن الاتصال الجماهيري هو عملية معقدة تستخدمن وسائل متطرفة للتوصيل رسائل لجمهور واسع ومتتنوع، وتتطور نماذجه باستمرار لمواكبة التغيرات التكنولوجية والاجتماعية ، مما يعكس طبيعة المجتمع المعاصر .